الأول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت والثاني من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله عليه الصلاة والسلام لا تغضب والرابع لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه انتهى

قال الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى رحمة واسعة أنت باعتبار غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة كالفرس وباعتبار عقلك ملك وأنت مأمور بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم لتستهض بمعونتهم لسعادة الأبد فان رتضت الفرس وأدبت الكلب وسخرتهما للملك تيسر لك الظفر بما طلبت اهـ

اعلم يا أخي أرشدك الله تعالى إلى صراط المستقيم أنه لن يصير المرء صوفيا بمجرد لبس الخرقة ما لم يتصف بآدابهم ظاهرا وباطنا ويقتدي بأفعالهم ويهتدي بهديهم ويموت من صفات البشرية لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم موتوا قبل أن تموتوا الآن التصوف أربعة أقسام تجريد وصفاء ووفاء وفناء مأخوذ من لفظة التصوف فإنه تاء وصاد وواو وفاء فالأول الذي هو التاء هو التجريد

والثاني

والثاني صاده من الصفاء والثالث واوه من الوفاء والرابع فاؤه من الفناء فالتجريد على ثلاثة أقسام تجريد عن الدنيا ظاهرا وتجريد عن الدعوى باطنا وتجريد عن رؤية التجريد والصفاء على ثلاثة أقسام صفاء من كدورات البشرية وهي الشهوة وصفاء من الأخلاق النفسية وهو الغضب وصفاء من ملاحظة الغيرية وهو التوحيد والوفاء على ثلاثة أقسام وفاء بالعبادة وهو الأعمال الصالحة ووفاء بالعبودية وهي الأخلاق الفاضلة ووفاء بالمعبودية وهي المعارف الكاملة والفناء على ثلاثة أقسام فناء في الأفعال وهو أن تشهد أن لا فاعل إلا الله تعالى وفناء في الصفات وهو أن تشهد أن لا إله إلا الله وفناء في الذات وهو أن تشهد أن لا موجود إلا الله تعالى ومن الفناء يلزم البقاء كما قيل فيفنى ثم يفنى ثم يفنى

وكان فناؤه عين البقاء

والله أعلم انتهى قال الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى ألواجب على كل إنسان أن يكثر قول لا إله إلا الله ويسئل الله تعالى في آناء الليل والنهار أن لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)